

المُلحق الثالث

في جُغرافِيَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ الْيَمَانِيَّةِ وَنَجْدِ

- ١ -

جزيرة العرب

جزيرة العرب ، هي ، في الحقيقة ، « شبه » جزيرة ، لأن أمواج البحر تضربها من ثلاث من جهاتها فقط ، ولكنها سميت « الجزيرة » اختصاراً وتجزؤاً^(١) .
تبلغ مساحة الجزيرة العربية مليون ميل مربع ، ويتبعها عدد من الجزائر الصغيرة في البحر الأحمر وفي الخليج العربي . ويجدها :
غرباً : البحر الأحمر . « أو بحر القلزم » .
جنوباً : المحيط الهادي . « أو بحر الهند » .
شرقاً : بحر عمان « أو بحر العرب » ، والخليج العربي . « أو الخليج الفارسي » .
شمالاً : العراق والشام .
ويدخل فيها القلقشندي قطعة من بادية الشام وقطعة من بادية العراق .

تقسيم الجزيرة عند الأغريق والرومان

كان اليونان والرومان القدامى يقسمون الجزيرة العربية الى ثلاثة أقسام :
١ - العربية السعيدة Arabia Félix - أي اليمن وحضرموت وعدن الخ ...
٢ - العربية الحجرية أو الصخرية Arabia pétra وهي شبه جزيرة سيناء « ولا يعدونها الآن من الجزيرة » .

١ - كان الأتراك يسمون جزيرة العرب : عربستان .

٣ - العربية القفرية أو الصحراوية Arabia Deserta وهي سائر بلاد الجزيرة العربية ، كالحجاز ونجد .

ولم يعرف المؤلفون العرب ، القدامى ، هذا التقسيم ..

تقسيم الجزيرة عند العرب

متى تصفحنا كتب التاريخ العربي ، وجدناها ، في كثرتها ، تقسم الجزيرة العربية ، الى خمسة أقسام :

١ - اليمن .

٢ - الحجاز .

٣ - تهامة .

٤ - نجد .

٥ - البصرة .

ويجمع الممداني « البصرة والبحرين » باسم « العروش » ويجعلها أحد الأقسام الخمسة ، فيقول ، في كتابه : « صفة جزيرة العرب » :

« .. فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوا بها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب ، وفي أشعارها : تهامة ، الحجاز ، نجد ، العروش ، اليمن . وذلك أن جبل السراة ، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها ، أقبل من قعر اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب « حجازاً » لأنه حجز بين الغور ، وهو هابط ، وبين « نجد » وهو ظاهر ..

١ - تهامة :

فصار ما خلف ذلك من الجبل في غربيه الى أسياف البحر ، من بلاد الأشعرين وغيرها ، ودونها الى ذات عرق والجحفة ، وما صاقبها وغار من أراضيها ، الغور ، غور تهامة ، و « تهامة » تجمع ذلك كله .

٢ - نجد :

وصار ما دون الجبل من شرقيه ، من صحارى نجد إلى أطراف العراق
والساعة وما يليها نجداً ، و « نجد » تجمع ذلك كله .

٣ - الحجاز :

وصار الجبل نفسه ... وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحدر الى ناحية
فيد وجبلي طيء الى المدينة الى أرض مذحج من تثليث وما دونها الى ناحية فيد :
الحجاز ..

٤ - العروش :

وصارت بلاد البامة والبحرين وما والاها : « العروش » ، وفيها نجد وغور ،
لقربها من البحار وانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها ، و « العروش »
يجمع ذلك كله .

٥ - اليمن :

وصار ما خلف تثليث وما قاربها الى صنعاء وما والاها الى حضرموت والشحر
وعمان وما يليها : « اليمن » ، وفيها التهام والنجد ، واليمن تجمع ذلك كله .

تاريخ اليمامة القديم

وجغرافيتها

يقول دوفرجه ، في كتابه « الجزيرة العربية » :
« .. اليمامة جزء من نجد .. وهي اقليم لم يعد يذكره الجغرافيون الجدد ، مع كثرة الاشارة اليه في الكتب القديمة ، ولعل السبب في ذلك أن اليمامة اندمجت في الدول التي جاءت بعدها ، وهي تشمل ، فيما نظن ، منطقتي العارض والخرج .
ويقول الادريسي ان واديا يقسم اليمامة الى قسمين ، وعلى جانبيه قرى معمورة ونخيل وشجر وارض مزروعة . وكانت بلدتا حجر والحضرة من أشهر بلدان اليمامة ولكنها تهدمتا وضاعت معالمها . » .

ويقول القزويني : « اليمامة ناحية بين الحجاز واليمن ، أحسن بلاد الله ، وأكثرها خيرا ونخلا وشجرا ، . ويقول الطبري ان اليمامة من « أخصب البلاد وأمرها وأكثرها خيرا ، فيها صنوف الثمار ومعجبات الحداثق والقصور الشائعة » .

أعراض اليمامة

يعدّد « خرداذبة » ، في كتابه « المسالك والممالك » ، أعراض اليمامة – أي قراها وأوديتها – كما يأتي :
« حجر ، الحضرة ، العرض ، منفوحة ، وبرة ، عرقة ، غبراء ، مهشة ،

العامرة ، فيشان ، برقة ضاحك ، توضع ، المقراة ، المجازة ، قران .
ويذكر « الممداني » ، بالاضافة الى هذه الأسماء « أباض ، الهدار ، القرية ،
ماوان ، عقرباء ، السدوسية ، الملحاء ، الحرج ، النقيرة ، العويند ، الدخول .. »
ويقول البيهقي ان اليامة « يحدّها من جهة الشرق : البحرين ، ومن الغرب :
أطراف اليمن والحجاز ، ومن الجنوب : نجران ، ومن الشمال : نجد والحجاز .
وأرضها تسمى العروض ، لاعتراضها بين الحجاز والبحرين » .

أقسام اليامة

يتوسع بعضهم في مدلول « اليامة » ، بحيث تساءل : وأين بقيت نجد ؟
فالهمداني ، مثلاً ، لا يكتفي بالعارض والحرج ، ولكنه يعدّ الوشم والقصم
من اليامة أيضاً .

أما ياقوت فيوافق الهمداني في الوشم ويخالفه في القصم ..
وهكذا تعني اليامة عند بعضهم : العارض والحرج ، وعند بعضهم : العارض
والحرج والوشم ، وهي ، عند الهمداني : العارض والحرج والوشم والقصم ..

هل اليامة اقليم مستقل؟

اختلفوا في اليامة : هل هي اقليم مستقل .. أم هي جزء من اقليم ؟
اقليم مستقل - يقول البيهقي ان اليامة « ملك منقطع بذاته » .
ويقول ياقوت ، في كلامه عن البحرين : « وربما عدّ بعضهم اليامة من أعمالها ،
والصحيح أن اليامة ممل برأسه .

وربما ضمت اليامة الى المدينة ، وربما أفردت ، هذا كان في أيام بني أمية ، فلما
ولي بنو العباس صيّرُوا عمان والبحرين واليامة عملاً واحداً .. »
جزء من الحجاز - ويقول القلقشندي : « اليامة قطعة من جزيرة العرب ،
من الحجاز ، وعليه جرى الفقهاء ، فحكموا بتحريم مقام الكفر بها ، كما بسائر
أقطار الحجاز . »

جزء من نجد - وقال باقوت : تسمى اليمامة : جوا والعروض .. وهي معدودة من نجد ، وقاعدتها : حجر . . .

قاعدة اليمامة

كانت قاعدة اليمامة قديماً تعرف باسم « جر » أو القرية ، ولما خربها « حسان » ملك حمير ، كما روى ذلك ابن الكلبي ، أطلق عليها اسم اليمامة . وبقيت اليمامة خراباً وبقايا قصور دوائر ، حتى جاءها بنو حنيفة فعمروها وأعطوها اسماً جديداً ، هو : « حجر » .

وكان اسم اليمامة يطلق على الإقليم ، وأما اسم حجر فيطلق على قصبة الإقليم وقاعدته - « أي عاصمته » ، في لغة هذه الأيام . . .

اشتهر اسم حجر كثيراً ، وكانت لها سوق عظيمة في الجاهلية ، وبقيت إلى أواخر العصر الأموي ، فإن كانت سوق حجر لا تساوي في الشهرة سوق عكاظ ، فقد تأتي بعدها .

قال الهمداني : « أرض اليمامة : حجر » ، وهي مصرها ووسطها ومنزل الأمراء منها واليهما تجلب الأشياء .. ،

ويقول الأستاذ سعيد الأفغاني ، في « أسواق العرب » عن حجر إنها : « ذات شهرة في العرب .. اشتهرت منها زرقاء اليمامة .. واشتهر أيضاً عرافها .. قال الشاعر :

« جعلت لعراف اليمامة حكمه وعرفاء نجد ، إن هما شفياني »
ثم صار لها في الإسلام ذكر .. وكانت في مأمن من السلطان لبعدها .. ،
وكانوا يطلقون على حجر نفسها اسم اليمامة ، كما يقال اليوم ، مثلاً ، الشام ، ويريدون بذلك عاصمتها : دمشق ، وربما أضافوا إليها اليمامة ، فقالوا : حجر اليمامة .
وقد زار ابن بطوطة ، الرحالة المشهور بلدة حجر ، فسماها اليمامة وحجراً ، قال :

« .. سافرنا إلى مدينة اليمامة ، وتسمى أيضاً بـ « حجر » ، مدينة حسنة خصبة ،

ذات أنهار وأشجار ، ويسكنها طوائف من العرب ، أكثرهم من بني حنيفة ، وهي بلدم قديماً . ،

ظهور الحضرة ، وكسوف حجر

استطاعت حجر الحفاظ على شهرتها أو بعض شهرتها حتى استيلاء الأخيضريين على السلطة في اليمامة . وذلك أنهم جعلوا قاعدة ملكهم ، في اليمامة : « الحضرة » . ويقول الهمداني إن الحضرة تقع على يوم ولية من حجر ، وانها كانت لبني عبيد من حنيفة ثم لآل أبي حفصة ، ثم غلب عليها الأخيضر بن يوسف العلوي فسكنها ، وهي مدينة وقرى وسوق .

ويقول ابن حوقل ، في كتابه « صورة الأرض » : « أما اليمامة فواد ، والمدينة به تسمى الحضرة ، دون مدينة الرسول ، وهي أكثر نخيلاً من المدينة وسائر الحجاز . »

وقد ذكر الهمداني ان الحضرة كانت ديار « هوزة بن علي السجيمي الحنفي » ، الذي توجه الفرس ملكاً على العرب في اليمامة ، قبيل ظهور الاسلام ، ومن المعروف ان مقامه كان في اليمامة ، بالخرج ، وهي طبعاً غير بلدة اليمامة التي في العارض ، وقامت على أنقاضها مدينة حجر .

زوال أسماء اليمامة وحجر والحضرة

واليوم لا يعرف اسم اليمامة علماً على إقليم ، فقد غاب هذا الاسم وظهرت مكانه أسماء جديدة متعددة : كالعارض والخرج .

وكانوا في زمن محمد بن سعود ، مثلاً ، يسمون أنصاره وأنصار محمد بن عبد الوهاب : أهل العارض ، لا أهل اليمامة !

والعارض هو جبل اليمامة ، ولم يعرفوه ، في القديم ، اسماً لإقليم أو منطقة .. نعم ، بقيت في الخرج بلدة صغيرة تحتفظ باسم اليمامة ، ولكنها ليست الاقليم

المعني بكلامنا ، ولا قصته التي عرفت باسم حجر .

ولا نعرف على التحقيق متى اختفى اسم اليامة ، واسم قصبتها حجر ، ولكننا رأينا ابن بشر يذكرهما عند كلامه عن تأسيس الدرعية عام ٨٥٠ ، وكانت حجر ، يومئذ ، ملكا لأحد رجال عشيرة الدروع .. وهذا دليل واضح على أن حجراً خربت وانكملت وأصبحت قرية أو مزرعة .. وهي اليوم جزء مندمج في الرياض .

نجد

نجد في اللغة والاسطلاح

قال الأصمعي : يقول الأعراب : إذا خلفت « عجلزا » مصعداً ، فقد أنجدت .
ونجد ، في اللغة ، الأرض المرتفعة ، وفي « معجم البلدان » : النجد ...
لا يكون إلا قفاً أو صلابة من الأرض ، في ارتفاع من الجبل ، معترضاً بين
يدبك ، يرد طرفك عما وراءه .
فقد أنجدت .

... وسمعت الباهلي يقول :

« كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى ، فهو نجد ، إلى أن ميل إلى
الحرة فاذا ملت إليها فانت في الحجاز ! »

وقيل : نجد ، إذا جاوزت « عذيبا » ، إلى أن تجاوز « فيد » وما يليها .
وقيل : نجد ، هو اسم للأرض العريضة التي أعلاها نامة واليمن ، وأسفلها
العراق والشام .

قال السكري : حد نجد ذات عرق من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها
إلى جبال المدينة .

وقال عمارة بن عقيل : ما سال من ذات عرق مقبلاً فهو نجد ، إلى أن يقطعه
العراق ، وحد نجد أسفل الحجاز وهودج وغيره .

والذي قرأه في كتاب « جزيرة العرب » : ما ارتفع عن بطن الرمة فهو نجد .
وفي تاريخ نجد ، للألوسي :
« أعلى نجد نهامة واليمن ، وأسفل العراق والشام ، وأوله من جهة الحجاز
ذات عرق ، فهو بين نهامة واليمن والعراق والشام والحجاز .

أول غربي يتحدث عن نجد

ذكرنا ، قبل ، أن الرحالة « نيهير » كان أول من تحدث عن نجد بعد ظهور
الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهذا ما يقوله عن نجد :
« تمتد نجد من الأحساء والعراق غرباً ، إلى الحجاز ، ومن نجران وقحطان
« أو اليمن » في الشمال ، إلى بادية الشام .

والقسم الأكبر من هذه المنطقة مأهول بالبدو ، أو العرب الرحل .
ان الجزء المعروف الآن باسم « نجد » ، خاصة ، منطقة كثيرة التلال ،
بمثلة بالمدن والقرى والإمارات الصغيرة ، بحيث أن كل بلدة صغيرة ، تقريباً ،
يحكمها شيخ مستقل .

وفي الفترة التي كان فيها شرفاء مكة أقرباء ، كان بعض هؤلاء الشيوخ الصغار
يدفعون اليهم الأموال « أو الزكاة » .

وأراضي نجد خصبة جداً ، وفيها كل أنواع الثمار ، وخصوصاً التمر ، وفيها
قليل من الأنهار ، وهي في حقيقتها وديان أو سهول لا ترى فيها المياه إلا في أعقاب
الأمطار الغزيرة ...

وأهالي نجد مضطرون ، بسبب قلة الماء عندهم ، إلى حفر آبار عميقة ، ولذلك
كانت الزراعة عندهم صعبة جداً .

وفي منطقة نجد ، بالمعنى الخاص أو الضيق ، مقاطعتان ، وهما : العارض
والحرج .

وفي العارض تقوم « الدرعية » ، قصبة وادي حنيفة ، الذي يعرف حتى اليوم
بهذا الاسم ، وفيها « العينة » ، التي أصبحت مشهورة ، بفضل ظهور عبد الوهاب

فيها .

وبذكر نيسر ، بعد هذا ، أسماء بلاد العارض والخرج كما سمعها ، فيخلط بها أسماء بلدان ليست منها ، لكننا ننقل ما قاله بنصه ، قال :

« وفيه : المنفوحة ، وأشير ، والفساط ، والزلفي ، والتويم ، والقصب ، ويريدة ، والمجمعة ، وحرمة ، والجلجل ، والروضة ، وثومداه ، وشقراء ، والمذنب ، وجبرين ، وهذه الأخيرة على حدود هجر .

و « الخرج تقع في القسم الجنوبي الغربي من نجد على حدود اليمن ، وتمتد إلى شرقي الحجاز ... وتقع فيها : البجامة ، التي كانت مشهورة في زمن النبي محمد ، بسبب ظهور مسيلة ، مدعي النبوة ، فيها ... وتشتمل الخرج على الدلم والحريق والأفلاج ولبلى والبديع والحوطة والسليمة ...

وهناك مجرن « أي : مقرن » ، و « معكال » ، وهما في القسم الشمالي من نجد ، ويقع جبل شمر على بعد عشرة أيام من بغداد ، ويشتمل على حابل ومقيق وقفار وغيرها .

ويعدون من نجد منطقة جبلية تسمى « الجوف - السرحان » ، بين جبل شمر والشام ، وتشتمل على : سكاكة ، دومة ، ويسمى أبو الفداء « دومة الجندل » ، ويقول بوشنغ إن هذه المدينة تستعير اسمها من اسم ابن لاسماعيل .

ليس عرب نجد أقل « إنسانية » في معاملة الغرباء من سائر العرب ، وليسوا أقل منهم اكراماً للضيف ، ولكن نجد موزعة بين دول كثيرة صغيرة مستقلة ، ولكل دولة منها شيخها ، وبسبب ذلك لا يجد المسافرون في نجد إلا قليلاً من الأمان ، لأن كل أمير يريد أن ينتزع منهم أقصى ما يستطيع انتزاعه ، وأول أمير يظفر بالمسافرين الأغراب هو أول من يسلبهم ، حتى لا يترك لجيرانه المعادين له فرصة للانتفاع منهم .

لا يجازف التجار الأغنياء والغرباء بحمل بضائعهم إلى هذه المناطق ، وقوافل الحجاج التي تذهب كل عام من عمان والأحساء إلى مكة ، تتألف في كثير منها من الفقراء أو من أشخاص يظهرون خلال هذه الرحلة أنهم فقراء ، أما القافلة التي تسافر

كل سنة من بغداد الى مكة وفيها عدد من الأثرياء فيؤخذ منها في نجد من الرشوات والمهدايا والتكاليف مثل الذي تدفعه القوافل التركية والمغربية والمصرية في الحجاز نفسها .

ومع ذلك كله ، يمكننا القول إن تجارة عظيمة تقوم بين بلدان نجد ، كما تقوم تجارة كبيرة بين بلاد نجد وبين الحجاز واليمن ، ومن مصلحة الرحالة الأوروبي أن يعرف هذا القسم الداخلي من جزيرة العرب .

وقد قيل لي في البصرة إن الفتى العربي لا يسمح له بالزواج إلا بعد أن يقيم البرهان على رجولته وشجاعته بقتله واحداً من الأعداء ..

ويبدو لي أن هذا الزعم مبالغ فيه ، إلا إذا اعتبرنا الحيوانات المتوحشة من الأعداء ، وهذا الشرط على كل حال ليس نظاماً متبعاً .. ،

دراسات مانجان عن نجد

نشر المؤرخ الفرنسي «مانجان» دراسة عن نجد، استمدّها من المصادر الآتية:
أولاً - أقوال الشيخ عبد الرحمن ، حفيد الامام محمد بن عبد الوهاب .
ثانياً - تقارير طوسون باشا و ابراهيم باشا عن مسيرهما في الحجاز ونجد .
ثالثاً - تاريخ الوهابيين لكورانسيز .
رابعاً - وثائق وزارة الخارجية الفرنسية .
خامساً - رحلة بركلرت ووصف البلاد العربية لنيبهر .
وبما قاله :

« إن مناطق نجد هي : الحساء وسدير والعارض والقصيم والافلاج والوشم والحريق والخرج وجبل شمر ، والأودية الأربعة : وادي الدواسر ، وادي سبيع ، وادي ثلث ، وادي شهران . ومن بلدان الحساء : العيون ، الشعبة ، الشقيق ، حفير ، الجفر ، الجشه ، غريميل ، حنيد ، الكوت ، المبرز ، العمران ، القطيف ، سيهات ، وقاعدتها : الهفوف .

ومن بلدان العارض : الرياض ، العيينة ، الدرعية ، «منفوحة» ، حريملاء ، العمارية ، ابا الكباش ، عرقة ، الحابر ، سدوس ، بنبان .

ومن بلدان القصيم : عنيزة ، بريدة ، البكيرية ، الهلالية ، الخبر ، الرس ، الحجنوي ، الشنانة .

ومن بلدان سدير : جلاجل ، الحوطة ، الجنوبية ، الجمعة ، الروضة ، العودة ، الزلفي .

ومن بلدان الخرج : الدلم ، نعبان ، السامية .

ومن بلدان الوشم : خرمة ، الشقراء ، الحريق ، ثرمداء ، أشقر .

احصاء السكان

المنطقة	عدد المقاتلين	النساء والشيوخ والاطفال العاجزون
الحساء	١٥٠٠٠	٧٠٠٠٠
العارض	٥٠٥٠٠	١٧٠٠٠
الحرج	٢٠٠٠	٧٠٠٠
الوشم	٢٠١٠٠	١٠٠٠٠
سدير	٦٠٠٠	٢١٠٠٠
القصيم	٣٠٠٠	١٤٠٠٠
جبل شمر	٢٠٠٠	٧٠٠٠
الأفلاج	٣٠٦٠٠	١٠٠٠٠
الحريق	٣٠٠٠	٩٠٠٠
وادي الدواسر	٦٠٠٠	٢٢٠٠٠
بيشة	٧٠٤٠٠	٢٦٠٠٠
سبيع	٨٠٠	٢٠٤٠٠
ثليث	٥٠٠	١٠٧٠٠

وكانت الدوعية ، مركز العارض ، تستطيع تقديم (٣٠٠٠٠) مقاتل ، وفيها (١٠٠٠٠٠) غير مقاتل . وفي مدينة ضرمى (١٠٢٠٠) مقاتل ، و (٦٠٥٠٠) غير مقاتل .

وجملة السكان القادرين على القتال : (٥٠٠٩٤٥) وعدد غير المقاتلين (٢٣١٠٠٢٠) وبلاحظ أن عدد النساء أكثر من عدد الرجال ، فجملة سكان نجد (٣٠٠٠٠٠٠) تقريباً !

ويجب أن يضاف إلى سكان المدن : أفراد العشائر ، وهؤلاء يعطون نحو (٩٠٠٠٠) فارس ، وأكثر من أربعين ألفاً من المشاة .

اسم القبيلة	عدد المشاة	عدد الفرسان
بنو خالد	٢٤٥٠٠	٢٤٠٠٠
مطير	٣٤٠٠٠	١٤٦٠٠
عتيبة	٤٤٠٠٠	٣٠٠
حرب	١٤٥٠٠	٢٠٠
السهول	٢٤٠٠٠	٢٥٠

(هذه العشائر الخمس كانت موالية للترك)

قحطان	٧٤٠٠٠	٨٠٠
العجمان	٣٤٥٠٠	٢٠٠
الدواسر	٥٤٠٠٠	٢٠٠
عنزة	٣٤٠٠٠	٦٠٠
ظفير	٢٤٤٠٠	٨٠٠
سبيع العارض	١٤٢٠٠	١٠٠
سبيع القبلة	٢٤٥٠٠	٢٤٠٠٠
مرة	١٤٥٠٠	١٢٠
جملة المشاة : ٣٩٤٠٠٠		جملة الفرسان : ٨٤١٧٠

الجيش

كان شعب نجد - وملحقاته - في عهد سعود ، خاضعا كله لخدمة الجيش . وكان هو الذي يقدر عدد المقاتلة الذي يجب على كل منطقة أن تقدمه ، فيقوم احد رؤساء المنطقة بقيادة مقاتليها الى المكان المحدد لهم ، ويبقى قائداً لهذه الفرقة طول مدة الحرب ، وهكذا تتجمع الفرق المحاربة تحت قيادات أمرائها ، ومع كل فرقة إمامها وعدد من الكتبة والحسبة يأتي كل محارب بأسلحته ومؤناته وذخيرته . والفقير يعينه الغني ، وقد ينبب

الرجل المدعو الى القتال شخصاً آخر مكانه ، فيقوم بتجهيزه .
لا يأخذ المشاة وراكبو الجبال شيئاً ، وأما الفارس فله ولفرسه مخصصات شهرية ،
توزع الغنائم بين المقاتلين بالتساوي . والخمس ليست المال .
وكان لمقاتلة الدرعية المكان الأول ، وكان رئيسهم هو الذي يتولى القيادة في
المدن .

وكانت صيغتهم في الحروب : الله أكبر ، ونحوها ..
وكان أكثر طعامهم التمر ، وربما فمسه في لبن النوق ، وقلما يأكلون لحماً
وخبزاً ..

وكانت بندقياتهم من ذوات الفتائل ، وهم « يجشونها » بسرعة ، وكثيراً ما
يحمل المقاتل الى ذلك ، خنجراً ورمحاً وسيفاً ، وأحياناً مسدساً أيضاً ..
وحيثما يقيمون مخيماً أو معسكراً ، يعرف كل واحد مكانه ، أما القائد ففي
الوسط ، والفرسان حوله .

ولهم شعارات يتعارفون بها في الليل ، وغالباً ما ينامون في النهار ويقضون الليل
في السهر والسمر .

نجد الجنوبية

تقول صحيفة الخليج الفارسي إن « القصيم » هي نجد الوسطى ، وقد استقلت أحياناً عن سائر بلاد نجد ، وأما جبل ثمر فيستحق اسم « نجد الشامية » ، وكان مستقلاً أيضاً .

وأما بلاد نجد التي بقيت دائماً تحت ظل الأمراء السعوديين فنستطيع تسميتها بـ « نجد الجنوبية » ، وإن كان العرب ينكرون هذه التسمية ! إن حدود نجد ، من جهة الشمال ، كانت تتغير دائماً . أما حدودها الجنوبية ، فهي حدود طبيعية ثابتة ، لأنها تنتهي مع نهاية الصحراء الكبرى أو الربع الخالي ! وفي الشرق : يفصل نجد عن مقاطعات الخليج الفارسي شريط من صحراء الدهناء ضيق ، طويل ، واضح المعالم تماماً ..

وفي الغرب : يحدها وادي السر ووادي الرمة ..

ونستطيع تقسيم هذه المنطقة إلى ثلاثة أقسام :

أولاً - المنطقة التي تمتد من جبل طويق إلى الدهناء شرقاً ، وفيها العارض (الذي يخترقه وادي حنيفة ، الوادي الوحيد العظيم في العربية الوسطى) وسدير ، والحريق والحوطة والخرج .

ثانياً - المنطقة التي تمتد ما بين جبل طويق والصحراء الكبرى الجنوبية ، وهي : « الافلاج » .

ثالثاً - المنطقة التي تمتد على الطرف الثاني الشرقي من طويق ، وفيها : (الدواسر .. والرشم ..)

منتجات الإقليم - هذا الإقليم صحي في الأراضي المرتفعة ، والمرعى فيه كثير ، وشجره قليل . ومحصولاته : التمر والقمح والذرة ، وربما زرعوا القطن . وتنتج مناطق منه أثماراً ، كالتين والحوخ والليمون والبطيخ والبصل والملوخيا الخ.

وقد اشتهر نخيل وادي حنيفة بضخامته وجودة ثمره . وأما نخيل الحوطة فرقيق ولكنه كثير الحمل ، فقد تحمل النخلة الواحدة أحياناً (١٤,٠٠٠) باوند من التمر ! والنخل يربى البدو ويرسلونها إلى بريدة وعنيزة في القصيم . والجمال كثيرة ، وهي في بعض المناطق أصغر من جمال جبل شمر . وعندما ما عزر ، وبعض الأغنام ، خاصة في الحرج ، وهناك غزلان أيضاً ..

السكان

القبائل العربية التي ينتمي اليها السكان المقيمون في هذه المناطق هي : عنزة ، الدواسر ، سبيع ، وبنو تميم . ويضاف اليهم الفضول والسهول . الدواسر: توجد في كثير من المناطق ، وتجمع في وادي الدواسر والأفلاج ، ولا أثر لها في وادي السر ، وتثليث . السبيع : موزعة كذلك . بنو تميم : غير موزعة في كل مكان ، وأكثر تجمعها في سدير . وهناك قبائل أقل عدداً وشأناً ، مثل : الأشراف ، عتيبة ، بقوم ، بني هاجر ، حرب ، حاتم ، بني خالد ، مطير ، قحطان ، شمر بن زيد . وعدد الأشخاص المنتمين اليهم قليل . وكثرة نجد الجنوبية الكثيرة : وهابية . والسكان يعيشون إجمالاً طويلاً ، وأكثرهم تعميراً بنو تميم ..

البدو

بدو نجد الجنوبية هم :
— عتيبة : في القصيم ووادي سبيع ووادي السر والوشم وسدير .
— مطير : في سدير ، الوشم ، وادي الدواسر ، والدرعية .

– قحطان : في وادي تليلث ، وادي مبيع ، الوشم ، مدير .
 مبيع : في وادي مبيع ، الحرج ، العارض .
 ويمكن ان يضاف اليهم البدو الذين أتوا من جهات أخرى ، مثل :
 العجمان ، الذين ينزلون في الحرج .
 والبهوم ، الذين يأتون إلى وادي مبيع .
 والصلبة ، الذين تجدهم في نجد الجنوبية .

احصاء نجد الجنوبية

المنطقة	عدد السكان
الأفلاج	٢٢٠٠٠
العارض	٣٠٠٠٠
وادي الدواسر	٢٧٠٠٠
الحريق	٤٠٠٠
الحوطة	٦٠٠٠
الحرج	٣٠٠٠
وادي مبيع	١٦٠٠٠
مدير	٢١٠٠٠
وادي السر	١٠٥٠٠
الوشم	٦٠٥٠٠
	<hr/>
المجموع :	١٣٧٠٠٠٠
قحطان	٨٠٠٠
عتبة	٦٠٠٠
مبيع	٥٠٠٠

٥٠٠٠	دواصر
٤٠٠٠	مطير
١٠٠٠	عجمان
١٠٠٠	بقوم
٣٠٠٠	صليب وغيرها
<u>٣٣٠٠٠</u>	المجموع :
١٧٠٠٠٠	المجموع العام للحضر والبدو :

يلاحظ أن البدو أقلية صغيرة .

ومساحة المنطقة : (٥٠٠٠٠٠) ميل مربع . نسبة السكان هي : ٤ في الميل
المربع .

التجارة

صادرات المنطقة قليلة ، ومنها الخيل ، يصدرونها الى الهند بصورة خاصة .
ويستوردون الأسلحة والذخائر عن طريق الأحساء والكويت والحجاز ، وربما
ذهب تجارهم الى « قطر » لشراء الأسلحة . وقد يجلبون الأدوية الأنكليزية من
الهند ، وكذلك بعض منتجات الهند .
وحدة الوزن عندم هي الوزنة ، وتساوي : ٣ ليبرة وأنصة وستة أعشار
الأنصة .

وحدة الكيل : المد والصاع .

وحدة القياس : النراع .

فضيلة نجد وجهاد أهلها في سبيل الاسلام والرد على من قال : انها مصدر الفتنة

قام الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن ، بالرد على خصوم الرواية في كثير من خطبه ورسائله ، وقد لخص لنا « الألوسي » في « تاريخ نجد » مناظرة جرت ، تحريراً ، بين الشيخ داود بن سليمان بن جرجيس صاحب كتاب « صلح الأخوان » وبين الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ، مؤلف كتاب « منهج التأسيس والتقديس » ، في كشف شبهات داود بن جرجيس . وتدور المناظرة حول ثلاث مسائل :

- أولاً - تكفير أهل نجد للمسلمين واستباحتهم قتالهم .
 - ثانياً - جعل الحرمين الشريفين دار حرب ... واستباحتها .
 - ثالثاً - جعل دار مسيلة الكذاب دار هجرة وإيمان ، مع ما ورد فيها من الحديث : انها مواضع الزلازل والفتن .
- وقد ذكرنا أجوبة المسألتين الأوليين في موضع آخر من هذا الكتاب ، وأما السؤال الثالث ، فأجاب عنه الشيخ عبد اللطيف بما يأتي :
- « أيها السائل . إنك لَمَمت أن المراد من مواضع الزلازل والفتن هي أرض نجد وبلادها ...
- أما الحديث فهو قوله (ص) في الدعاء : اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا .

قالوا : وفي نجدنا يا رسول الله ؟
فكرر ثلاث مرات يدعو للشام واليمن .
وهم يقولون : وفي نجدنا .
فقال في الرابعة : تلك مواضع الزلازل والفتن !
وقد استجيبت دعوته (ص) وحصل من البركات بسبب هذه الدعوة في الشام
واليمن ما هو معروف ومشهور ...
ولكن لا يحتاج به على صلاح دين أهلها ، إلا من عزبت عنه الحقائق ، وعدم
الفهم لأصول الدين فضلاً عن الفروع والدقائق .
وقد تقدم قوله تعالى : وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض
ومغاربها .

وجهور أهل نجد كتمهم وأسد وطى وهوازن وغطفان وبني نهد بن
شيبان ، صار لهم من الجهاد في سبيل الله والمقام بالثغور ، والمناقب والآثار ، لا سيما
في جهاد الفرس والروم ، ما لا يحصى ... ولا يشك عاقل أنهم أفضل من أهل
الأ. صار قبل استيطان الصحابة وأهل العلم والإيمان .

وأما بعد ذلك فالفضل والتفضيل باعتبار الساكن مختلف وينتقل مع العلم
والدين ، فأفضل البلاد والقرى في كل وقت وزمان أكثرها علماً وأعرفها بالسنة
والآثار النبوية ، وأشر البلاد أقلها علماً وأكثرها جهلاً وبدعة وشركاً .. وأقلها
مكاً بأثار النبوة وما كان عليه السلف الصالح ، فالفضل والتفضيل يعتبر بهذا في
الأشخاص والسكان ، وقد قال تعالى :

« واذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن
منهم بالله واليوم الآخر ، قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار
وبئس المصير ! »

وكما أن الحسنات تضاعف في البلد الحرام ، فكذلك السيئات تضاعف لعظم
حرمة وفضيلته ..

وقد جاء في فضل بعض أهل نجد كتميم ما رواه البخاري عن أبي هريرة :

« أحب بميا لثلاث سمعتن من رسول الله (ص) ، قوله لما جاءت صدقاتهم :
هذه صدقات قومي .
وقوله في الجارية التميمية : أعتبها ، فانها من ولد اسماعيل .
وقوله : هم أشد أمتي على الدجال .
هذه في المناقب الخاصة .
وأما العامة للعرب فلا شك في عمومها لأهل نجد ، لأنهم من صميم العرب ، .

*

ثم قال :
ليس المراد في الحديث بنجد القطعة المعروفة الآن بنجد ، وإنما المراد العراق
« لأنه مجازي المدينة من جهة الشرق ، يوضحه أن في بعض طرق هذا الحديث :
« وأشار إلى العراق ،
... وفي مسلم عن ابن عزوان ... عن ابن عمر ، قال : يا أهل العراق ما
أسألكم عن الصغيرة وأر كبكم للكبيرة ! سمعت رسول الله (ص) يقول إن الفتنة
تجيء من هنا ...
وأوما بيده إلى المشرق .
فظهر أن هذا الحديث خاص لأهل العراق !..